

## [٣٩] النضج الاجتماعي

**المفهوم:** يقصد بالنضج Maturation عامة الإدراك والاكتمال والأحكام (المعجم الوسيط، ١٩٨٥: ٩٦٥)، وهو في نمو بلوغ لتطور ودرجة الاكتمال وتماهه خلال عملية لنمو لمطردة للإنسان؛ والتي تختلف من مرحلة عملية لأخرى ليكون تمام اكتمالها في الرشد. ولا يمكن القول إنه يوجد معيار ثابت للنضج؛ ولكن يشار دوماً إلى النضج باعتباره لكتمال لوظائف الجسمية والنفسية والاجتماعية (طه وآخرون، ١٩٩٥: ٤٥٨). ويقصد بالنضج الاجتماعي Social Maturity خاصة بأنه درجة لكتساب الفرد للسلوك الاجتماعي والسلوك المشاع بين الجماعة والمتوقع منه بالنسبة لعمره ووضعها الاجتماعي (Good and Merkel, 1973). ومن ثم، يهدف النضج الاجتماعي إلى الوصول إلى الكفاية الاجتماعية Social Competence، وهي العملية التي يمر بها الفرد حتى يصل بسلوكه إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي. ويعد برادواي Bradway (١٩٣٧)، وأفري Avery (١٩٤٨)، ودول Doll (١٩٥٣) أول من تناولوا مفهومي النضج الاجتماعي ولكفاية الاجتماعية في الأدبيات النفسية في مجال لطفل المعاق. وقد أنشأ دول أول مقياس للنضج الاجتماعي أطلق عليه مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي Vineland Scale of Social Maturity.

**المقياس:** يعد دول Doll (١٩٥٣) أول من أكد على أهمية معيار فنضج الاجتماعي في تشخيص التخلف العقلي. ويتكون مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي من (١١٧) بنداً لقياس أنماط لسلوك الاجتماعي المختلفة وقماً لمستوى لعمر، حيث يستخدم مع الأفراد منذ الميلاد حتى عمر ٢٥ سنة. وقد تم تعريب هذا المقياس إلى اللغة العربية (صديق، ١٩٦٨)، وأستخدم في عدة بحوث عربية (إبراهيم، ١٩٧٨؛ اللحامي، ١٩٨٠).

ومنذ ذلك الحين، لم تكن هناك محاولات قياسية أخرى لقياس فنضج الاجتماعي للطفل المعاق على وجه الخصوص سواء في البيئة الغربية أم في البيئة العربية، كما أن مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي يقيس مجالات معينة مثل مهارات العناية بالنفس والملبس والمأكول والاتصال وتوجيه النفس والانتقال والتطبيع الاجتماعي والمهنة. في حين توجد مهارات أخرى لم يتناولها مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي مثل القدرة على الاعتماد على النفس، ومزولة الأنشطة المختلفة، وأداء بعض المهام، وتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية والتفاعل مع الآخرين.

ومن ثم، قامت لسنوقي (١٩٩٥) بتصميم مقياس النضج الاجتماعي للأطفال المعاقين، ولقد استفادت من عدة مقاييس لقياس فنضج الاجتماعي للطفل العادي (Kim, et al., 1968)؛ (Durrett & Kim, 1973) في تصميم المقياس. ويتكون المقياس في صورته النهائية من ١٧ عبارة، وتمت الاستجابة على كل عبارة من درجة إلى ثلاث درجات. وتعتبر الدرجة للصغرى على المقياس على عدم تمتع الطفل للمعاق بالنضج الاجتماعي، في حين تصل الدرجة للكبرى على تمتع لطفل للمعاق بالنضج الاجتماعي كما يدرکه الآخرين.

**الصدق:** قامت لسنوقي (١٩٩٥) بحساب الصدق العاملي لمقياس فنضج الاجتماعي للأطفال المعاقين باستخدام التحليل العاملي من الدرجة الأولى بطريقة هولتج، وذلك عن طريق تطبيق المقياس على عينة مكونة من مائة مدرس ومدرسة من العاملين في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد أمكن الحصول على أربعة عوامل لكل إعاقه كما يلي:

(١) بالنسبة للأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم: تضمنت العوامل الأربعة ٣٦,٨١% من حجم التباين الكلي، وكانت نسبة كل عامل من هذه العوامل كالتالي: ١٤,١٠%، ١٠,١٢%، ٦,٤١%، ٦,٣٥%. وقد تشبع على العامل الأول عبارات: ١٢، ١٣، ١٥، وأطلق على هذا العامل: للتفاعل الاجتماعي. وتشبع على العامل الثاني عبارات: ٧، ١٠، ١١، ١٤، ١٦؛ وأطلق على هذا العامل: الاجتماعية. وتشبع على العامل الثالث

عبارات: ٢، ٤، ٥، ١٧، وأطلق على هذا العامل: الإدائية. وتشعب على العامل لربيع عبارات: ١، ٣، ٦، ٨، ٩، وأطلق على هذا العامل: للفعالية والكفاءة.

(٢) بالنسبة للأطفال المعاقين سمعياً: تضمنت العوامل الأربعة ٣٤,٧٥% من حجم لتبين الكلي. وكانت نسبة كل عامل من هذه العوامل على النحو التالي: ١٣,٣٥%، ٩,٢٩%، ٦,١٧%، ٥,٩٤%. وقد سميت العوامل بعد فحص مكوناتها كما يلي: للفعالية والكفاءة، والاجتماعية، والإدائية، والتفاعل الاجتماعي؛ على الترتيب.

(٣) بالنسبة للأطفال المعاقين بصرياً: تضمنت العوامل الأربعة ٢٧,٩٥% من حجم لتبين الكلي. وكانت نسبة كل عامل من هذه العوامل على النحو التالي: ٧,٦٥%، ٧,٤٧%، ٦,٥٩%، ٦,٢٤%. وقد سميت هذه العوامل بعد فحص مكوناتها كما يلي: الإدائية، والاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، والفعالية والكفاءة؛ على الترتيب.

(٤) بالنسبة للأطفال المعاقين ببنياً: تضمنت العوامل الأربعة ٢٨,٥٣% من حجم لتبين الكلي. وكانت نسبة كل عامل من هذه العوامل على النحو التالي: ٨,٣٩%، ٨,١٨%، ٦,١٢%، ٥,٩٤%. وقد سميت هذه العوامل بعد فحص مكوناتها كما يلي: التفاعل الاجتماعي، والفعالية والكفاءة، والاجتماعية، والإدائية؛ على الترتيب.

**النتائج:** قامت لسوقي (١٩٩٥) بصواب ثبات مقياس النضج الاجتماعي للأطفال المعاقين بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، وقد أنتهت للنتائج على النحو التالي:

(١) بالنسبة للأطفال المعاقين عقلياً للقبولين للتعليم: بلغت معاملات الثبات كما يلي: (٠,٨٢) لعامل التفاعل الاجتماعي، (٠,٧٩) لعامل الاجتماعية، (٠,٧٨) لعامل الإدائية، و(٠,٨١) لعامل للفعالية والكفاءة.

(٢) بالنسبة للأطفال المعاقين سمعياً: بلغت معامل الثبات كما يلي: (٠,٧٩) لعامل للفعالية والكفاءة، (٠,٧٥) لعامل الاجتماعية، (٠,٧٦) لعامل الإدائية، و(٠,٧٨) لعامل التفاعل الاجتماعي.

(٣) بالنسبة للأطفال المعاقين بصرياً: بلغت معاملات الثبات كما يلي: (٠,٨٣) لعامل الإدائية، (٠,٧٩) لعامل الاجتماعية، (٠,٧٦) لعامل التفاعل الاجتماعي، و(٠,٧٣) لعامل للفعالية والكفاءة.

(٤) بالنسبة للأطفال المعاقين ببنياً: بلغت معاملات الثبات كما يلي: (٠,٧١) لعامل التفاعل الاجتماعي، (٠,٦٩) لعامل للفعالية والكفاءة، (٠,٦٣) لعامل الاجتماعية، و(٠,٦١) لعامل الإدائية.



مقياس النظج الإجماعي للأطفال المعاقين

التعليمات:

رجاء قراءة كل عبارة من العبارات المقبلة. وحدد كما ترى مدى إنطباق كل عبارة من هذه العبارات على كل طفل/طفلة من الأطفال للمعاقين.

وإليك المثال للتالي:

العبارة	معاق عقلياً	معاق سمعياً	معاق بصرياً	معاق بدنياً
يشرك لطفل للمعاق في الأنشطة الريفية				

- فيما يختص بفئة المعاقين عقلياً:

حدد الدرجة التي ترى أنها تتناسب إدراكك لتوافر هذه السمة في فئة الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم

من (١) إلى (٣):

- تعطي الدرجة (١) إذا كان إدراكك لهذه السمة للمعاق عقلياً ضعيفاً.
- تعطي الدرجة (٢) إذا كانت إدراكك لهذه السمة للمعاق عقلياً متوسطاً.
- تعطي الدرجة (٣) إذا كان إدراكك لهذه السمة للمعاق عقلياً كبيراً.

- فيما يختص بالفئات الأخرى:

كرر نفس الخطوات السابقة المذكورة آنفاً في فئة المعاقين عقلياً القابلين للتعلم في كل من الفئات

الأخرى السمية والبصرية والبدنية.

م	العبارات	المعلق عقلياً	المعلق سمعياً	المعلق بصرياً	المعلق بندياً
١	يستطيع الطفل المعلق للعب بمفرده لفترة من الوقت دون أن يطلب ذلك الإشراف عليه .....	( )	( )	( )	( )
٢	إذا لم ينته لطفل المعلق من عمله في اليوم لسابق فبئس يعود إليه ويحاول إنجازه .....	( )	( )	( )	( )
٣	ينهي لطفل المعلق الأنشطة المتطلبه منه .....	( )	( )	( )	( )
٤	يستطيع الطفل المعلق أداء مهمة بسيطة في المدرسة دون الإشراف عليه .....	( )	( )	( )	( )
٥	يحاول لطفل المعلق لقتاء بعض للكتب المتنوعة سهلة للفهم .....	( )	( )	( )	( )
٦	يتمتع لطفل المعلق بالأنشطة الجماعية .....	( )	( )	( )	( )
٧	يستطيع لطفل المعلق تكوين أصنقاء بسرعة وسهولة ....	( )	( )	( )	( )
٨	يشارك لطفل المعلق في الأنشطة الرياضية .....	( )	( )	( )	( )
٩	يستطيع لطفل المعلق للمباراة بالأنشطة سواء في اللعب أو في دخل لفصل الدراسي .....	( )	( )	( )	( )
١٠	الطفل لمعلق ودود نحو الآخرين .....	( )	( )	( )	( )
١١	يتولى لطفل المعلق القيام بقيادة الجماعة من أجل تنفيذ للنشاط المطلوب .....	( )	( )	( )	( )
١٢	إشارات أو إيماءات الطفل المعلق نحو الآخرين مناسبة ..	( )	( )	( )	( )
١٣	يتفاعل لطفل المعلق كما ينبغي لقبول أو عدم قبول المدرس..	( )	( )	( )	( )
١٤	يتعاطف لطفل المعلق مع الآخرين الذين يعانون من أزمة أو مشكلة .....	( )	( )	( )	( )
١٥	يظل لطفل المعلق هادئاً عندما لا يستطيع الحصول على ما يريد .....	( )	( )	( )	( )
١٦	يبادر لطفل المعلق بتكوين علاقات لاجتماعية جيدة .....	( )	( )	( )	( )
١٧	يتسم لطفل المعلق ببعض المهارات التي تساعده على إنجاز بعض للمهام .....	( )	( )	( )	( )

